من مشاهير الكورد

زِرْياب.. الموسيقار العبقري والمغنّي البارع

د. أحمد الخليل

للكورد منذ القديم تعلّق شديد بالغناء والموسيقا، وحسبنا دليلاً على ذلك أن من أشهر المقامات الموسيقية التراثية مقام يسمى (كُرد)، وآخر يسمى (نهاوند)، وما نهاوند إلا من مدن الكرد العريقة.

ثم لا يخفى أن مدينة (حلب) هي موطن الموسيقى الأصيلة في بلاد الشام، ومن أشهر الذين حافظوا على ذلك التراث الموسيقي الأصيل مطرب وملحن يدعى (بكري الكوردي)؛ هذا ما جاء في كتاب (حلب: لؤلؤة التاريخ ودرة بلاد الشام)، بل إن الخبير بالموسيقى إذا تتبّع الأغاني والموسيقى العربية والتركية والفارسية لوجد العديد من أقطابها هم من أصول كوردية، ولوجد أيضاً أن روح الموسيقى الكوردية تسري في عدد غير قليل من تلك الأغاني.

ولننتقل الآن إلى أعماق التاريخ الإسلامي، إلى العصر العباسي الذهبي، لنتعرّف على سيرة الموسيقي والمغنّي الكوردي العبقري (زرياب).

بحث عن الهوية

عاش زرياب بين العامين (١٦٠-٢٣٠ هـ)، والمؤسف أن الأخبار عن بدايات زرياب قليلة، ومعظم الذين كتبوا عنه اعتمدوا ما ذكره (المقري) في كتابه (نفح الطيب)، والذي لا يتطرق إلى أصل زرياب، وإنما يكتفي بذكر أنه مولى أمير المؤمنين المهدي (والد هارون الرشيد)، وأن اسمه (أبو الحسن علي بن نافع)، ثم ينقل تلك الرواية التي تربط بين لونه ولقبه، فيقول: (زرياب لقب غلب عليه ببلاده من أجل سواد لونه، مع فصاحة لسانه، وحلاوة شمائله، شبه بطائر أسود غرد عندهم).

وينقل الدكتور (حسن إبراهيم حسن) في كتابه (تاريخ الإسلام: العصر العباسي الأول) ما رواه المقري، ويضيف أن زرياب فارسي الأصل؛ والمعروف أن كثيرين من المؤرخين القدامى عدوا الكورد فرساً تارة وعجماً تارة أخرى. وعلى سبيل المثال يتحدث الجغرافي ابن رسته في كتابه (الأعلاق النفيسة) عن مدينة (حلوان) فيقول: (وأهلها أخلاط من العرب والعجم من الفرس والأكراد).

وينقل الزركلي في كتابه (الأعلام) عن المستشرق (بروفنسال) أن زرياب ولد في الجزيرة. ويستبعد الزركلي الرواية التي تربط بين لون زرياب واسمه، ويذكر أن (زرآب) في الفارسي معناه ماء الذهب، وعربوه بكسر الزاي وإبدال الألف ياء، ويرى أن هذا التفسير هو الصحيح. والفارسي المذكور هنا هو الكوردي بالطبع؛ لأن اللفظة كوردية جملة وتفصيلاً. على أن الباحثة الألمانية (زيغريد هونكه) حسمت الأمر في كتابها الشهير (شمس العرب تسطع على الغرب)، فنصت بوضوح أن زرياب فتى كوردي.

زرياب في قصر هارون الرشيد

كان زرياب تلميذاً لمغنّي الخليفة (إسحاق الموصلي)، فتعلّم منه أصول صناعة الموسيقى والغناء، وكان ذكياً طيب الصوت، ففاق أستاذه، وإسحاق لا يشعر بذلك، إلى أن جرى للخليفة (هارون الرشيد) مع إسحاق خبره المشهور في الاقتراح عليه بمغنٍ غريب مجيد للصنعة، لم يشتهر مكانه إليه، فذكر له تلميذه زرياب، وقال: (إنه مولى لكم، وسمعت له نزعات حسنة، ونغمات رائقة لصيقة بالنفس، وأحدس أن يكون له شأن). فقال له الرشيد: (هذا طَلَبَي، فأحضرنيه لعل حاجتي عنده).

وأحضر إسحاق زرياب، فأمر الخليفة بإحضار عود أستاذه إسحاق، فلما أُدني إليه العود لم يتناوله، وقال: لي عود نحتَه بيدي، وأرهفته بإحكامي، ولا أرتضي غيره، وهو بالباب، فليأذن لي أمير المؤمنين في استدعائه.

فأمر الرشيد بإدخال العود إليه، ولما تأمّل الخليفة العود وجده شبيهاً بعود إسحاق، فقال له: (ما منعك أن تستعمل عود أستاذك؟)، فقال زرياب: (إن كان مولاي يرغب في غناء أستاذي غنّيته بعوده، وإن كان يرغب في غنائي فلا بد لي من عودي. فقال له: (ما أراهما إلا واحداً). فقال زرياب: (صدقت يا مولاي، ولا يؤدي النظر غير ذلك، ولكن عودي وإن كان في قدر جسم عوده، ومن جنس خشبه، فهو يقع من وزنه في الثلث أو نحوه، وأوتاري من حرير لم يغزل بماء سخن يكسبها أناثة ورخاوة، ويمهها ومثلثها اتخذتهما من مصران شبل أسد، فلها في الترنم والصفاء والجهارة والحدة أضعاف ما لغيرها من مصران سائر الحيوان، ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب المتعاورة بها ما ليس لغيرها).

الأستاذ الغاضب والتلميذ الهارب

بعد أن اكتشف الخليفة عبقرية زرياب الموسيقية، وأبدى إعجابه الشديد به، سقط في يد إسحاق، وهاج به داء الحسد، فخلا بزرياب وهدده بالقتل. فاختار هذا الفرار، وفضّل النجاة بنفسه من الاغتيال، فخرج من بغداد، وأعانه إسحاق على ذلك سريعاً بمال وفير، فرحل ومضى متوجهاً نحو بلاد المغرب، واستراح قلب إسحاق.

وتذكر الخليفة الرشيد زرياب، فأمر إسحاق بإحضاره، فقال له إسحاق: (ومَن لي به يا أمير المؤمنين؟! ذاك غلام مجنون، يزعم أن الجن تكلّمه وتطارحه ما يزهى به من غنائه .... فرحل مغاضباً ذاهباً على وجهه مستخفياً عني، وقد صنع الله تعالى خيراً في ذلك لأمير المؤمنين، فإنه كان به لَمَم يغشاه ويفرط خبطه، فيفزع من رآه).

فسكن الرشيد إلى قول إسحاق، وقال: (على ما كان به فقد فاتنا منه سرور كثير).

زرياب في الأندلس

اختار زرياب الرحيل إلى المغرب، وقضى وقتاً قصيراً في بلاط (زيادة الله الأول الأغلبي) أمير القيروان في تونس، حتى دعاه (الحكم الأول) حاكم الأندلس. فسار زرياب وأولاده إلى الأندلس، ونزلوا من البحر في ميناء الجزيرة، لكنه علم بوفاة الحكم، وتولية ابنه عبد الرحمن الأوسط (سنة ٢٠٦ هـ)، فضاقت به الدنيا، ولم يدر إلى أين يتوجه.

لكن سرعان ما أرسل (عبد الرحمن) إلى زرياب ينبئه بأنه منفذ وعد أبيه، وكتب إلى عمّاله أن يحسنوا استقباله، ويسهّلوا له طريق الوصول إلى قرطبة. وعندما وصل زرياب بعياله إلى قرطبة أنزله عبد الرحمن في دار فخمة، وبالغ في إكرامه، وقرر له راتباً شهرياً قدره مئة دينار، وقرر لكل من أولاده الأربعة عشرين ديناراً. وأغدق عليه وعلى أولاده الأرزاق، عدا ما خصّص له من الشعير والقمح، وما وهب له من الضياع والدور والبساتين التي قدرت بأربعين ألف دينار.

ولما سمع عبد الرحمن غناء زرياب أعجب بمواهبه، وقدّمه على جميع المغنين، حتى إنه كان يجلسه إلى جانبه، ويستمع إلى غنائه، وإلى ما يقص عليه من أحوال الملوك وسير الخلفاء ونوادر العلماء. ولم يلبث أن ملك زرياب قلب عبد الرحمن، حتى إنه أمر بأن يفتح له باب خاص يستدعيه منه متى أراد.

زرياب يزيد في العود وتراً

زاد زرياب بالأندلس في أوتار عوده وتراً خامساً اخترعاً منه، إذ لم يزل العود بأربعة أوتار على الصنعة القديمة، فزاد عليها وتراً آخر متوسطاً، فاكتسب به عوده ألطف معنى وأكمل فائدة. وهو الذي اخترع بالأندلس مضراب العود من قوادم النسر، بدلاً من مرهف الخشب. وأبدع زرياب في تنسيق الألحان، حتى توهم أن الجن هي التي تعلّمه؛ ولا عجب فقد ورث هذا الشعور من أستاذه إسحاق الموصلي الذي ورثه عن أبيه إبراهيم الموصلي.

طريقته في تخريج المغنّين

كان زرياب إذا أراد أن يعلّم تلميذاً أمره بالقعود على وسادة مدورة، فإن كان ليّن الصوت أمره أن يشد على بطنه عمامة؛ لأن ذلك يقوي الصوت، فلا يجد متسعاً في الجوف عند الخروج من الفم. فإن كان لا يقدر على أن يفتح فاه، أو كانت عادته أن يضم أسنانه عند النطق، أمره بأن يدخل في فيه قطعة خشب عرضها ثلاثة أصابع، يُبيتها في فمه ليالي حتى ينفرج فكاه.

وإلى زرياب يرجع الفضل في تعليم الجواري الغناء في عصره والعزف على العود، ومن هؤلاء (غزلان) و (هُنَيدة)، ومنهن (منفعة) التي اشتهرت بفرط جمالها، وقد أعجب بها (عبد الرحمن)، فأهداها زرياب إليه، فحظيت عنده.

وصفوة القول أن زرياب لم ينقل إلى المجتمع الأندلسي فنون الموسيقى وضروب الغناء فقط، وإنما نقل إليه أوجه الحياة الحضارية التي كان المشارقة ينعمون بها، فكان بذلك من أهم عوامل التواصل بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه في ذلك العصر.

(يلماز غوني) ملك الشاشة القبيح

الذي فضح رذائل الظلم الاجتماعي وفساد الأجهزة البوليسية

لمعان إبراهيم

يلماز غوني

لا يتطلب إبداع مؤلفات اجتماعية أو أدبية أو سينمائية، تعكس الواقع بصدق وتؤثر فيه، من الكتاب والأدباء والفنانين، الشهرة والموهبة فحسب؛ بل عليهم أن يتحلوا بالشجاعة الفائقة وروح الوطنية. إن مثل هؤلاء يتعرضون في كثير من الأحيان إلى المطاردة، خاصة أنهم يدافعون في مؤلفاتهم عن حقوق الإنسان المسحوق والمظلوم. ومن بين هؤلاء، المخرج السينمائي الكوردي الكبير يلماز غوني (يلماز حميد أوغلو بيوتون)، الكاتب والممثل والمخرج، والشخصية البارزة في عالم الثقافة التركية، في النصف الثاني من القرن العشرين.

ولد (يلماز غوني) في الأول من نيسان من العام ١٩٣٧، في قرية "ينيدجه"، لأب كوردي من عائلة فقيرة. عمل وهو في السادسة من عمره في بستان للفاكهة، وفي موسم قطاف القطن، وأجيراً عند بستاني، ثم عاملاً في السقاية، ومن ثم عتالاً (حمالاً). كان يعمل ويدرس في آن واحد. عمل كذلك ميكانيكياً لآلات التشغيل السينمائي، ثم التحق بعدها بكلية الحقوق بجامعة أنقرة في العام ١٩٥٦، لكنه ترك الجامعة بعد شهرين تقريباً، ليعيل عائلته الفقيرة؛ فعمل في شركة لتأجير الأفلام، وكان يضع البرامج السينمائية، وطريقة تسيير الأجهزة المتنقلة لعرض الأفلام.

عاش ٤٧ عاماً، قضى (١١) منها في غياهب السجون، ونصف سنة في المنفى، وتشرد ثلاثة أعوام في ديار الغربة. لقد منحه القدر وقتاً قصيراً للإبداع، ومع ذلك كتب السيناريو لـ (٥٣) فيلماً، ومثل في (١١٠) أفلام، وأخرج (١٧) فيلماً، ونشر (٤) روايات ومئات القصص. فكم كان بإمكان هذا الكاتب الإنسان أن يبدع، لو عاش أكثر؟!

عاش يلماز في فترة الاضطرابات والصراعات الداخلية في تركيا. وبديهي أن تترك الأحداث، التي جرت في تلك الفترة، بصماتها على إبداع هذا الكاتب والمخرج والممثل السينمائي الكبير.

في أواسط الستينيات، أصبح يلماز غوني أكثر الممثلين شهرة. ففي العام ١٩٦٧، ولأول مرة، تخصص في الإخراج السينمائي، وعرض على الشاشة فيلمه "اسمي كريم". أما فيلمه "سيد خان"، الذي أخرجه في عام ١٩٦٨، فقد حمل إليه المجد.

تظهر معالم الاحتجاج في إبداع يلماز غوني بشكل جلي. فهي تحكي عن بلاد، تبقى فيها الديمقراطية شيئاً خيالياً، حتى بعد (٥٠) سنة من إعلانها قانونياً؛ وعن دولة تسود فيها البيروقراطية والاضطهاد والعنف والفساد. ويتجلى ذلك في أفلامه: "اليائسون"، و"المرثية"، و"الضيم"، و"الأب"، و"الزميل" و"الطريق"؛ والتي أصبحت محطات في تكوين معلمية المخرج، وحصل بواسطتها على الجوائز الكبرى، في المهرجانات السينمائية التركية والعالمية.

ناضل يلماز غوني، ككاتب وسينمائي، ضد القوى المتخلفة، وسبح على الدوام ضد التيار؛ كان هدفه خدمة شعبه المحروم من أبسط حقوقه. لهذا حاولوا تحطيم إرادته، وحرموه من الحرية، على مراحل؛ ومع ذلك لم يفلحوا في كسر شوكته.

أفلامه "القطيع"، و"العدو"، و"الطريق" هي في الحقيقة مؤلفات عاطفية مريرة، مرارة حياة شعب يتمزق بين أنظمة، من نمط حياة إقطاعيي القرون الوسطى، وبين انتشار حمى عصرنة المجتمع. هي صورة سينمائية، عن البلاد التي يسودها الخوف، وسلب الحقوق علانية، والكراهية والاستبداد.

حصل (غوني) على أهم الجوائز في عالم السينما، مثل جائزة "السعفة الذهبية"، التي فاز بها عن فيلمه الشهير "الطريق- Yol"، في مهرجان "كان" السينمائي الخامس والثلاثين، مناصفة مع فيلم "مفقود" لكوستا كافراس.

في العام ١٩٧٤ ألقي بيلماز غوني في غياهب السجن، وللمرة الثالثة، بتهمة ملفقة. وفي العام ١٩٨١ هرب من السجن،وغادر بلاده مهاجراً، بعيداً عن الوطن.

وفي الخارج، حقق حلمه الأخير، الذي فكر فيه طويلاً؛ حيث أخرج فيلم "الجدار". وبغض النظر عن أن المشاهد قد صورت في فرنسا، إلا أنه تمكن من تجسيد الوضع السائد- آنذاك- في تركيا.

إن العاملين اللذين بلورا وعيه، هما الحياة والمحيط، اللذان عاش فيهما، واللذان قويا لديه انتماءه القومي، وازداد تمسكاً بأصوله الكوردية. وعن ذلك، كتب يلماز يقول: (كان الجميع من حولي يتكلمون بالتركية، وكان إلمامي باللغة الأم ضعيفاً؛ لكن وبمقابل ذلك، كنت أدرك- بشكل واضح- الموقف العدائي للسكان الأتراك تجاه الشعب الكوردي، والأقليات القومية الأخرى، وهذا ما أثار لدي مشاعر المحبة والتعاطف، نحو المهاجرين والمهجّرين داخل وطنهم!. ولا يمكنني القول إن في تركيا جهازاً منظماً لاضطهاد الأقليات القومية؛ إلا أن الروح الشوفينية بادية بجلاء، حتى في التعامل مع الكورد الذين يشغلون المراكز المرموقة في الجيش، والإدارات المحلية، والسلطات الحكومية. وقد تم صهرهم كلياً في البوتقة التركية).

لقد سموا يلماز غوني عمداً بـ "ملك الشاشة القبيح"!. وللوهلة الأولى، يشعر المرء بتداخل غريب في تركيبة هذه التسمية، التي لا معنى لها. لقد أطلق يلماز غوني على نفسه، بنفسه، لقب "ملك الشاشة القبيح"!. وعن ذلك يقول: (عندما بدأتُ التمثيل في السينما، وضعوا لي الماكياج، كي أظهر بمظهر البطل القبيح الشكل). ويستطرد قائلاً: (اضطر المنتجون والمخرجون، الذين كانوا يكرهونني، إلى الاعتراف بأن "هذا الشاب القبيح يمثل الأدوار أفضل من ممثلينا الوسيمين). عندها قلت: طالما هم ملوك وسيمون؛ فلأكن أنا "الملك القبيح"!. وحينذاك انتهزت الصحف الفرصة، لترويج هذا اللقب وإلصاقه بي.

أما فيلمه "القبيح"، ففكرته مأخوذة من لقطات من حياة يلماز غوني. فحينما ذهب إلى المدرسة لأول مرة، كان زملاؤه في المدرسة يهزؤون من ملابسه البالية الممزقة، ومنظره القبيح؛ إلا أنه كان يتحلى بإرادة قوية، أجبرتهم على احترامه، كونه كان تلميذاً متفوقاً في المدرسة، على أولاد الأغنياء، وكان الأساتذة يتخذونه مثلاً يحتذى به. وأحدث هذا انعطافاً حاسماً في علاقة هؤلاء التلاميذ مع يلماز غوني. وقد أبرز غوني المخرج، هذا المنعطف في حياته على الشاشة.

حقق فيلم "القبيح" نجاحاً كبيراً؛ فقد كان كل مشاهد يرى في الفيلم، مرآة تعكس بعض ما يعتمل في داخله. كان هذا الفيلم قد أحدث اتجاهاً جديداً في فنه، والذي يمكننا تسميته بالواقعية المكشوفة.

أعترف بفيلم غوني "القبيح" كأحسن فيلم، وأحدث ضجة كبيرة، هزت المحيط الرجعي هزة عنيفة. لذا أخذت هذه الأوساط تشهر في صحافتها المبتذلة بـ "غوني"، وأخذت تتدخل في حياته الشخصية. وكتبت عنه الصحف كل أنواع الهراء، من قبيل: "محكوم عليه بالأشغال الشاقة، سكير، معربد، زير نساء". وتحت تأثير هذه الافتراءات والمؤامرات، تركته زوجته الثانية، وكانت هذه ضربة قوية بالنسبة ليلماز غوني. وبعد عودته من الخدمة الإلزامية، تزوج غوني للمرة الثالثة، من فتاة اسمها "فاتوش"؛ إلا أنه عاش معها خمسة أعوام فقط، أما في الأعوام التسعة الباقية، فقد كلمته من وراء القضبان الحديدية فقط!.

يلماز غوني هو أول مخرج، بل هو الوحيد للأسف، الذي استطاع قول الحقيقة عن مافيا تركيا، وبجرأة، معتبراً إياها وليدة رذائل الظلم الاجتماعي، وعدم التكافؤ الصارخ، وتفشي الرشوة، وفساد الجهاز الوظيفي والبوليسي. ويبدو ذلك جلياً في فيلمه "اليائسون".

نتيجة استفتاء أجرته صحيفة "مللييت"، بين تسع عشرة من الشخصيات الأدبية والفنية والسينمائية البارزة، تبين أنه من ضمن أهم عشرة أفلام تركية، لأعوام ١٩٧١-١٩٧٢، ذكرت أربعة أفلام ليلماز غوني، وهي: اليائسون"، و"الضيم"، و"المرثية"، و"الأب".

في صباح يوم ٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤، توفي يلماز غوني في أحد مستشفيات باريس. وقبل وفاته بأيام، كان قد أوصى أن يتم تشييع جنازته من المعهد الكوردي في باريس، إلى مثواه الأخير في مقبرة "بيير لاشيز"، التي دفن فيها أبطال "كومونة باريس" (١٨ آذار-٢٨ حزيران ١٨٧١).

رافق النعش الكثير من الشخصيات الفنية والثقافية والسياسية الكوردية والفرنسية والعالمية، تتقدمهم عقيلة الرئيس الفرنسي، وسيدة فرنسا الأولى -حينذاك- مدام دانييل ميتيران، ممثلة لرئيس جمهورية فرنسا السيد فرانسوا ميتيران. وبعد وفاة غوني، وضعت صورته في المتحف العالمي للسينما.

أمواج هائجة

شعر: محمد حمو*
ترجمة: صلاح برواري

محمد حمو

مَن كان يمكنه
تمييزَ السواد من البياض؟
من كان يعرفُ
خيمةَ النور؟
من كان يعيلُ الظلام
بالنور؟.
كنتُ طفلاً رضيعاً،
حين امتلأتُ رُعباً
من هدير السُحُب،
وعلى صوتِ هزيم الرعد
اعتليتُ أمواجَ النور!
يومَها عرفتُ...
أنّ أقوى نور
هو ما ينبعُ من الظلام،
وأنّ هزيمَ الرعد
يحطمُ فورةَ السّحُبِ؛
فتصبّ هذه
غليلها
فوق سحنة الزمن
لتصبح طوفاناً أهوج
يموجُ وسط الأحياء والأزقة
وينتهب القرى والمدن!
لحمُ الإنسان... عشاؤه
وشرابُه... الدّمُ!.
وحوشُ الجبال تستأنس،
والناسُ تتوحش في الأزقة،
تتخلى عن إنسانيتها
وتستحيلُ قِرابَ دَمٍ
لذا...
فإن أعظمَ مقاومة
هي التي تتمخض،
وسط الأمواج الهائجة،
عن الحياة!

* الشاعر الكوردي (محمد حمو) من مواليد عفرين في سوريا. يكتب باللغة الكوردية، وبالحروف اللاتينية. من أعماله: (نزهة القلب في عزاء الحب)، بيروت١٩٩٧؛ و(تحت رحمة الحياة)، حلب ,١٩٩٩ وهذه القصيدة مستلة من ديوانه (في عمق هذا الطريق)٢٠٠٤م.

تشكيل كوردي

رشيد حسو: المرأة اختزال ذاتي للفنان في حالات السمو

رشيد حسو

❖ رشيد حسو، مواليد ١٩٦٥ قرية زوزاني.
❖ خريج كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، قسم العمارة الداخلية ,١٩٩٠
❖ خريج معهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية.
❖ عضو نقابة الفنون. سوريا.
❖ عضو اتحاد الفنانين الألمان.
❖ عضو في المعهد الكوردي. موسكو.
❖ عضو اتحاد الصحفيين العرب. بيروت.
❖ عضو اتحاد الفنانين العرب.
❖ عمل في الصحافة العربية والكوردية: الناقد/ البناء/ ألف/ آسو/ الكفاح العربي.
❖ عمل أستاذاً محاضراً في المدرسة العليا للفنون في بريمن، والمدرسة الشعبية العليا في دلمنهورست بألمانيا.

❖ له العديد من التصاميم الداخلية في ألمانيا: هانوفر- بريمن- هويا- غاربسن- رادن هامبورغ. نينبورغ.
❖ صمم العديد من أغلفة الكتب والمجلات العربية، الكوردية، والألمانية.
❖ معارضه الجماعية: الحسكة- القامشلي- حلب- دمشق- بيروت- موسكو- استنبول-دلمنهورست - هانوفر- بريمن- باريس- باد زازوفلن - بروك هاوسن فيلزن، خلال السنوات١٩٩٤/١٩٩٦/١٩٩٨/٢٠٠٠/ ٢٠٠٢م.
❖ من معارضه الفردية:
- المركز الثقافي الحسكة . سوريا ١٩٨٠
- صالة ناجي العلي، بيروت . لبنان١٩٩٢
- صالة VHS دلمنهورست . ألمانيا ١٩٩٧
- صالون Tiater Haus أولدنبورغ . ألمانيا ٢٠٠١

يقول الدكتور (ديتريش مركنغ) في زيارة له لمرسم (رشيد حسو): إنها ديناميكية الريشة. قوة الخط. غنى الأسلوبية الشخصية. وغزارة في الانتاج. يؤسس أعماله على غير المعهود؛ فهو يرسم غالبا على الأسود. تعلقه بأمه والوطن، تجوال مستمر ما بين الذاكرة واللون.

وقال عن أعماله البرفسور (فاتح المدرس) في تقدمة له لمعرض حسو في بيروت١٩٩٢: (ألوانه تجاور أسرار الفلك.... إنه التوق السرمدي لحرية الروح والجسد؛ هي رؤى شعرية جديدة في رؤية الشكل الحديث).

يقول "حسو: (لقد وجدت في الألوان وطناً)، (أنا أبحث عن لحظاتي الهاربة، أبحث عن اللون في ذاتي).

وعن موقع المرأة في لوحاته يقول (حسو): للمرأة موقع الصدارة؛ فهي الديمومة والولادة والاستمرارية؛ هي الأكثر حضوراً والأكثر جمالاً في هذا العالم. فهي اختزال ذاتي للفنان في حالات السمو.